الصحافة المهجرية والقلمية نموذجاً

عبدالحكيم صالح بن قديم

بدعوة كريمة من الأخ رئيس مؤسسة حضرموت للتراث والتاريخ والثقافة بالمكلا حضرت مراسم افتتاح معرض الصحافة الحضرمية المهجرية والمحلية القلمية في الزمان والمكان ، فإذا بي أمام هامات صحفية كبيرة منظمة للمعرض لها تاريخ صحفي عريض وكبير في الصحافة والإعلام أمثال الأستاذ خالد سعيد مدرك رئيس المؤسسة والزميل سالم غالب بن بريك وآخرين وافتتح المعرض بطريقة غير تقليدية حيث لا توجد مراسم افتتاح ولا حضور للإعلام والمواقع الإلكترونية وذلك يعود لعدم وجود الإمكانيات المادية بالرغم من أهمية المعرض ودورة الكبير بإبراز العديد من الوثائق المهمة التي تمثل النواة الحقيقية للصحافة المحلية والعربية وتبرز الدور التنويري والسياسي والإعلامي الذي مثله أبناء حضرموت سواءً على مستوى المهجر أو على المستوى المحلي وكذلك الدور الذي لعبه أبناء حضرموت في نشر الحياة المدنية وإنشاء الصحف وكيف ساهموا في إثراء الحياة السياسية والإعلامية على مستوى الوطن والمهجر. وبالدورة الاعتيادية على أجنحة المعرض شمل المعرض أربعة أجنحة الأول يتمثل في الصحافة القلمية والخطية والتي كانت تصدر بخط اليد وأهم الوثائق التي كانت تكتب بخط اليد على سبيل المثال صحيفة المنبر الأهلية بالمكلا وصحيفة الإخاء التي كانت تصدر في تريم ..... إلخ.

والجناح الثاني يشمل الصحف المطبوعة وأهم وثائقها على سبيل المثال صحيفة المنبر المطبوعة بعد أن تطورت وأصبحت تطبع آلياً والأمل لصاحبها محفوظ بن عبده والنهضة الحضرمية لصاحبها الطيب السافي والطليعة لصاحبها أحمد عوض باوزير والرائد لصاحبها حسين البار والرأي العام لصاحبها علي عبد الرحمن بافقية وصحيفة الجماهير لصاحبها أحمد هيثم الحميري والجناح الثالث احتوى على سبيل المثال على الصحف والمجلات الصادرة في المهجر ومنها مجلة الإمام أول صحيفة في المهجر الحضرمي في سنغافورة لصاحبها محمد بن عقيل بن يحيى والعرب لصاحبها حسين علي السقاف وأحمد عمر بافقيه وصوت حضرموت لصاحبها طه السقاف والسلام لصاحبها أحمد عمر بافقيه والذكرى لصاحبها عبد الله الحبشي والمهجر وتصدرها مجموعة الوحدة العربية بسنغافورة والجناح الرابع اشتمل على النشرات المهنية ... واستوقفت عند صحيفة شباب حضرموت في عددها الأول بتاريخ ١٦-٩-١٩٩٨م والمروسة بالعنوان العريض (من حضرموت الخير بالبشر جيت ناشر على الوحدة شراعي) من أبيات الشاعر الكبير رحمه الله حسين أبوبكر المحضار فارس الأغنية والدان الحضرمي ، وعادت بي الذاكرة إلى الخلف ١٥عاماً حيث كنا نتصفح هذا العدد في صنعاء وكانت الأجواء مفعمة بالآمال والطموحات والتطلعات الكبيرة لبناء الدولة المدنية الحديثة دولة النظام والقانون والمؤسسات ... خصوصاً وأن الأرضية السياسية قد مُهدت أمام المؤتمر الشعبي العام وأن الجماهير اليمنية العريضة قد أعطته الثقة في إدارة الدولة منفردا وأصبح صاحب السلطة ومالكها وصاحب القرار السياسي والتشريعي والرقابي ، وحمدنا الله أننا خرجنا من مماحكات الائتلافات الحكومية وتبادل الاتهامات الائتلافية لتعطيل عمل الحكومات ... ولكن يبدو أن البرد وني كان محقا وعارفا ببواطن الأمور حين قال :

ماذا أحدث عن صنعاء يا أبت
مليحة عاشقاها السل وَالجرب
ماتت بصندوق وضاح بلا ثمن
ولم يمت في حشاها العشق والطرب
كانت تراقب صبح البعث فانبعثت
في الحلم ثم ارتمت تغفو وترتقب
لكنها رغم بخل الغيث مابرحت
حبلى وفي بطنها قحطان أو كرب
وفي أسى مقلتيها يغتلي يمن
ثاني كحلم الصبا ينأى ويقترب

نحن لازلنا نراهن على حلم الصبأ الذي يقترب منا يوما بعد يوم ليضع اليمن علي أعتاب مرحلة جديدة قادمة ونظام سياسي جديد ويمن ثانٍ حاضن للجميع بالرغم من بخل الغيث وضبابيّة الرؤيا وتراكم المشكلات وتعقيداتها إلا أننا نقول لا بد أن يكون لحضرموت دور كبير في المشاركة السياسية والقرار السياسي وذلك لما تمثله من بعد تاريخي وجغرافي وثقافي واقتصادي وأمني بالنسبة للجمهورية اليمنية ، وان تهيأ الظروف المناسبة لانعقاد المؤتمر الوطني للحوار حيث لا يمكن لهذا المؤتمر أن ينعقد إلا بعد أن تمهد الأرضية المناسبة لإجراء الحوار وخصوصا الجانب الأمني الذي يعتبر الخطوة الأولى لإنجاح الحوار من خلال توحيد الأجهزة الأمنية وأن تبسط الدولة يدها علي كل التراب اليمني وأن تسود الديمقراطية الحقة لبلورة كل الرؤى والأفكار المطروحة والخروج بعقد اجتماعي جديد يلبي احتياجات الأمة ويمكن المواطنين من اختيار الصيغة المناسبة للحكم الذي يريدونه ، والذي سيحقق لهم الأمن والاستقرار والتطور والنمو..

الحياء

د/ سعود محمد الشاوش

«اللي اختشوا ماتوا « اعتقد أن الكثير من الناس قد سمع هذه المقولة الدارجة، وهي تعني أن الناس التي تخشى الله والناس لم يعد لها وجود،وقد عرفت قصة هذا المثل أثناء دراستي في جمهورية مصر العربية؛ وقصة المثل حدثت عندما شب حريق في احد حمامات البخار العامة في القاهرة،وأدى ذلك الحريق إلى هروب من كانوا في داخل الحمام من دون ملابسهم، أما الذين استحوا من أن يخرجوا من غير ملابسهم فقد آثروا الموت على النجاة .

والحياء شعبة من شعب الإيمان، وهي صفة من صفات الأنبياء والرسل عليهم السلام،،وكان سيدنا محمد أشد حياءً من العذراء في خدرها،ورغم عظمة هذه الصفة وأهميتها إلا أنها أصبحت تشكل عائقا أمام أصحابها،وهذا ما توضحه الأسطر الآتية.

مشكلة أن تمض بالإنسان السنون وهو لا يحقق فيها إلا القدر الضئيل من كل شيء، وأصبحت القلة القليلة من كل شيء هي ما يبتغيه،وتصبح النفس عاجزةً عن تحقيق أحلامها ولو في حدودها الدنيا، ويصبح الإنسان عاجزا عن الموائمة بين حيائه واحتياجاته.

السؤال الذي استعصى عندي حله هو: كيف بالإمكان الجمع بين المبادئ والاحتياجات؟، وهل من الممكن أن تسير المبادئ والاحتياجات في خط متواز ومستقيم؟ وهل من يتطاولون في البنيان ويرفلون في ثياب الرفاهية قد استطاعوا القيام بهذه الموائمة ما بين الأخلاق وما بين الاحتياجات؟.

اعتقد أنهم فعلوا ذلك ولكن بتغليب جانب تحقيق الاحتياجات على حساب المبادئ، فمن المسلم به عندي انه لا يمكن أن تحقق كل احتياجاتك ولا تزال محتفظا بقيمك ومبادئك، وان كانت هذه النظرة ليست عامة لكن الكثير من الناس ينطبق عليه ذلك.

وهل يمكن القول بان قيم الحياء والأخلاق والمبادئ أصبحت قيما محبطة ومعيقة أمام حياة أكثر كرامة وإنسانية،(ولا أخفيكم سرا أن مثالية المبادئ وصفات الخير المطلق أصبحت عسيرة على التقيد بها) ما هو الحل إذن؟ أنبقى نستجر قيم الأخلاق والمبادئ؟ في حين أن المحافظة عليها أصبحت عائقاً وسداً أمام حياة أفضل وأكثر سهولة؟أم نسير في نفس الموكب الذي يسير فيه الآلاف والكل فيه يرفل في ثياب الرفاهية ،والكل فيه يفاخر بما لديه من نجاحات وحاجات استطاع تحقيقها دون تعب، أو إجهاد فكر أو عقل أو عضل، أو حياء.

هل يتسول الإنسان بقلمه وفكره ضاربا عرض الحائط بكل القيم والمثل؟،وهل يزيل برقع الحياء كما يقولون؟،وهل يمسح عرق الحياء من جبينه لو أحرجه ذات يوم وتصبب منه؟، ولاشك أن هناك فرقا وبوناً شاسعاً بين عرق الحياء وعرق عدم الحياء؛فعرق الحياء ساخن لأنه يخرج من أعماق النفس قبل أن يخرج من أعماق مسامات الجلد، وهو كالدم لا يخرج إلا من سوء، ولا يخرج إلا من ألم ووجع، وعرق عدم الحياء يخرج باردا كصاحبه، ويخرج من جلده وليس من أحاسيسه ، ويخرج لأنه يلهث بحثا عن إشباع حاجه لا تسد له رمقا ولكن تسد له طمعا وجشعا لا ينتهي.

وأعود لاتساءل ما هو الحل؟ وكيف نوازن بين حيائنا واحتياجاتنا؟ اعتقد أن لا حل لهذه المعضلة فحلها لا يعرف أنصاف الحلول ،ولا يكون إلا بتغيير المسار من أساسه، فإما أن تكون من أصحاب الحياء وترضى بما أنت فيه متلذذا بكثرة ما يتصبب منك من عرق الفضيلة والكرامة،وصابرا على متاعب الحياة ومصاعبها،راضيا بحالك كما أنت، وبذلك تكون قد بلغت مرتبة عليا من مراتب الفضيلة تنافس فيها غيرك من أصحاب الابتلاءات والمكاره(وما أكثرهم)،وإما أن تكون من عديمي الحياء لا يتصبب لك عرق، إلا عرق اللهث وراء ملذات الحياة، ولا يقلقك ويقض مضجعك إلا البحث عن توفير الاحتياجات الجديدة التي لا تنتهي،ولا يهمك أبدا أن تستجر قيم الخير والحق والفضيلة التي لا تعرفها أصلا، وإذا ما استمريت على هذه الحال فأنت تنافس الكثير من عديمي الأحاسيس والحياء(وما أكثرهم) وبذلك ستضمن أن يكون لك مكانة متميزة بين أقرانك وأشباهك ممن يتطاولون في البنيان ويرفلون في ثوب الرفاهية، إذا.. أما.. و أما..، هذا هو الحل ببساطة وهو حل قطعي ليس فيه إنصاف حلول،فطريق الخير بين وطريق الشر أكثر وضوحا وشفافية، وما عليك إلا أن تسير في أي الطريقين،وطريق الشر هو الأسهل والأسرع تأثيرا والأقل استعدادا، وما عليك إلا أن تبدأ بنزع الحياء عنك لتكون هذه هي الخطوة الأولى والرئيسة لنيل ما تبتغيه، أما إذا كان لك نصيب من العلم والدهاء والخبث وقلة الضمير فأنت من أصحاب الحظ العظيم وستكون كل طرق الانحراف مفروشة أمامك، وستجد لك الكثير من الأنصار ومن المؤيدين، وتأكد من بزوغ نجمك،وسطوع شخصيتك،وستكون شخصا مهما يشار إليه بالبنان.

أما إذا كنت من أصحاب الحياء فلا حياة لأصحاب الحياء،وستموت متدثرا بحيائك،وتأكد أن لن يسير في جنازتك إلا من هم على شاكلتك،وقد يجد أبناؤك في موتك كارثة مزدوجة ؛كارثة وفاتك وكارثة ما تركت لهم من مبادئ وقيم، ستكون قطعا عاجزة عن تغطية تكاليف موتك،وبذلك تكون قد جنيت على نفسك وعليهم،وبالتالي فقد لا يكون لك ولد صالح يدعو لك ،لأنك لم تترك له ما يستعين به على نوائب الدهر،وحتما لن يكون لك صدقة جارية تصل عملك في قبرك، أما لو كان لك علم يستفاد منه فقد يكون ذلك هو الانجاز الوحيد لك في حياتك وبعد مماتك.

وطريق الحياء طريق صعب ومضن للغاية لا يقدر عليه إلا أصحاب العزم والصبر،والذين تمرسوا فيه وسبروا أغواره وعرفوا مداخله ومخارجه وبواطنه وظواهره،بحيث أصبحوا حجة فيه وأصبحوا مرجعا يعود الناس إليه، ولكي تكون كذلك فحذاري أن يتصبب عرقك إلا خجلاً ،أو أن يحمر خداك إلا استحياءً، و أن تصبر على فقر الحال، وكآبة المنظر، وقلة الحيلة، وافتقار الوسيلة،وفي الأخير أسألك عزيزي القارئ من أي الفريقين أنت؟

جامعة صنعاء

إصلاح التعليم

عبدالفتاح علي البنوس

لا يختلف اثنان على أن العملية التعليمية والتربوية في بلادنا شهدت انتكاسة مدوية عقب قرار يمننة التعليم والاستغناء عن خدمات المعلمين العرب بصورة كلية فالقرار وإن كان في حد ذاته خاطئاً بالكلية إلا أنه كان بالإمكان إخضاعه للدراسة والعمل على جدولة عملية الاستغناء عن المدرسين العرب عبر مراحل لضمان عدم انهيار المنظومة الرائدة للعملية التعليمية التي كانت قائمة وخلال هذه المراحل يتم تدريب وتأهيل الكوادر اليمنية وتزويدها بالمهارات المعرفية والأساليب التربوية السليمة لضمان مخرجات تعليمية متميزة مع الأخ بعين الاعتبار الاستفادة من خبرات المعلمين العرب ولكننا تعودنا على القرارات الارتجالية والعاطفية غير خاضعة للدراسة والتي في الغالب ما نتخذها عقب انجلاء طقوس الساعة السليمانية التي تتبدى أثناء الإغراق في مداعبة أغصان القات ولا أشك قيد أنملة بأن قرار يمننة التعليم اتخذ عقب «بذل القات» من قبل الحكومة ونتيجة لذلك وصل حال التعليم في بلادنا اليوم إلى مستوى مزر جداً إذ يجد الواحد منا أنه من المستحيل أن يصف ما يحصل في مدارسنا بأنها عملية تعليمية قياساً بالمخرجات التي تتحفنا بها.

ففي الوقت الذي كنا نعاني فيه من الأمية المنتشرة في أوساط المجتمع إذا بنا اليوم نعاني من أمية التعليم وهذه حقيقة أفرزتها السياسة التعليمية التي تعتمد على القرارات العشوائية والارتجالية فنجد المناهج الدراسية العقيمة التي لا تتناسب مع مستويات الطلاب علاوة على مضامينها غير المفيدة والتي لا تخدم الطالب في حياته العملية والمهنية لاحقاً، فتحولت المناهج إلى لوحات إعلانية لعرض الصور والأشكال والمجسمات بعد أن تم إفراغ المناهج السابقة من محتواها، وزاد الطين بلة اعتماد وزارة التربية والتعليم على نظام الجزأين للعام الدراسي الواحد بحيث لا يلزم الطالب بمراجعة الجزء الأول عقب انتهاء امتحانات النصف الأول وهو ما أثر سلباً على مستوى التحصيل العلمي ولا أخفيكم أنني لمست حالة تذمر واسعة في أوساط الكثير من المدرسين على خلفية صعوبة المنهج الجديد وعدم استيعابهم للأساليب والطرق التي اعتمد عليها علاوة على انتقادات لاذعة من قبل العديد من الموجهين والمختصين للمناهج الحالية التي اهتم القائمون عليها بالمظهر الخارجي وأغفلوا جوهرها ومضمونها الداخلي، ولا أعلم هنا ما هي المعايير التي اعتمدت عليها وزارة التربية والتعليم عند إقرار وطباعة هذه المناهج وخصوصاً أن التقارير الميدانية المتعلقة بالمستويات التعليمية تشير وبوضوح إلى تراجع مخيف للعملية التعليمية وتدني مستوى التحصيل العلمي بشكل ملحوظ، ويكفينا إن أردنا وضع النقاط على الحروف وقراءة واقع التعليم في بلادنا أن نقف أمام حقائق مُرَّة ومؤلمة مرتبطة بالجانب التربوي ومنها أن نسبة هائلة من المعلمين العاملين في الميدان غير مؤهلين للقيام بالتدريس نظراً لهشاشة التعليم الجامعي وغياب التدريب والتأهيل للمعلمين ولذلك لا غرابة أن نجد من حملة الشهادات الجامعية من لا يستطيعون القراءة والكتابة بطريقة صحيحة، وهناك من حملة الشهادة الثانوية من يجدون صعوبة بالغة في كتابة حروف الهجاء، وما خفي كان أعظم وكل ذلك والحكومة تتحدث عن إنجازات في مجال التربية والتعليم والتي هي عبارة عن التوسع في بناء المدارس وكأن البلاد ناقصة مدارس وهو أمر يثير السخرية والاستهجان لأن وضع التعليم في اليمن بحاجة إلى إصلاحات جذرية تقوم على دراسات ميدانية من وسط الحقل التربوي يتم من خلالها ملامسة المشكلة بكل أبعادها وسرد الحلول والمعالجات الناجعة لها، العملية التعليمية لا تحتاج إلى مبان ومنشآت جديدة بدرجة أساسية، وإنما هي بحاجة إلى إعادة النظر في المناهج الحالية والأخذ بتوصيات وتقارير الموجهين والمختصين في هذا الجانب لأن المناهج الحالية تقود إلى بناء جيل جاهل متخلف، كما أنها بحاجة إلى بيئة تعليمية مشجعة ومحفزة، بيئة تتوفر فيها مقومات العملية التعليمية النموذجية ابتداء بالمعلم المؤهل القادر على إلعطاء مروراً بالمستلزمات والوسائل التعليمية وصولاً إلى وجود الإدارة المدرسية الحازمة.

إن مخرجات المدارس والجامعات في بلادنا هي أكبر شاهد إثبات على اضمحلال العملية التعليمية والتربوية ولعل غياب المعالجات السليمة التي من شأنها تقويم الاعوجاج الحاصل هو ما أدى إلى استمرار هذا التدهور وتراجع مستوى التحصيل العلمي والمعرفي لدى نسبة كبيرة من الطلاب والطالبات، وحتى اللحظة ما تزال وزارة التربية والتعليم غير مستوعبة للوضع التعليمي القائم، وتظن أن مساحيق التجميل التي تستخدمها قد تغير شيئاً من هذا الوضع المزري، وهي لا تدرك بأن أهمية التعليم تحتم عليها التخلي عن الغرور والعناد والقرارات المزاجية والعمل على الانصياع للحقيقة التي تخدم المصلحة العامة للبلاد والعباد، والبداية تكون بانتهاج سياسة تعليمية حديثة ومتطورة تمتلك كافة مقومات النهوض والتميز، فالسياسة الحالية أثبتت فشلها الذريع وآن الأوان لإصلاح مسار العملية التعليمية وصولاً إلى تحقيق الأهداف والغايات المنشودة منها، وهذا لن يتأتى إلا بإفساح المجال أمام الخبرات والكفاءات التربوية والتعليمية وتمكينها من وضع بصمتها على العملية التعليمية وترجمة الرؤى والأفكار والمقترحات المناسبة على أرض الواقع، فهؤلاء هم من يعلمون في الميدان وهم أكثر قرباً من الطلاب والطالبات ومستوياتهم التعليمية وهم أكثر دراية بمشكلات التعليم وأسباب تدهوره، أمَّا من يقبعون خلف الكراسي والمكاتب ويعتمدون على التقارير الجاهزة المرفوعة لهم فإنه من الصعب عليهم معالجة أي شيء على اعتبار أن فاقد الشيء لا يعطيه.

وأعتقد أن إصلاح التعليم في البلاد ينبغي أن يتصدر أولويات الحكومة على اعتبار أن التعليم هو مفتاح لعملية البناء والنهوض والتعمير والتطور والتقدم في مختلف الأصعدة والمجالات.

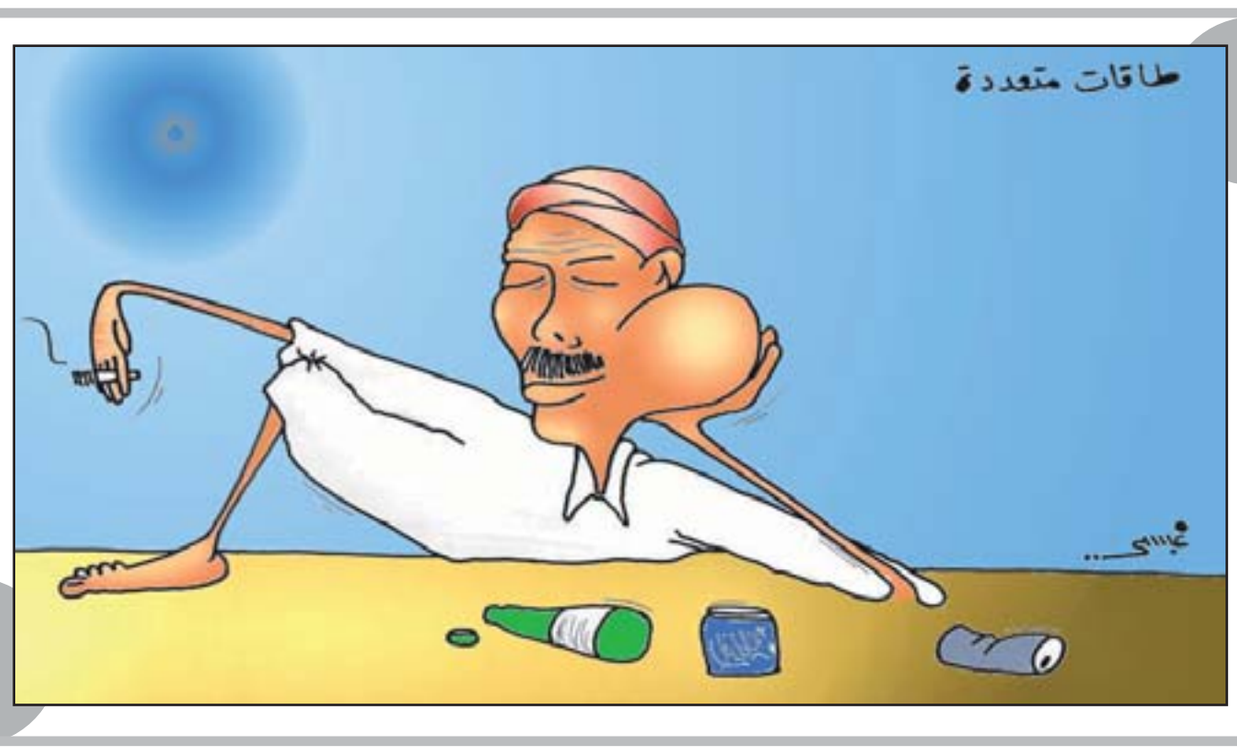

فيسبوكيات

facebook

صباح البطولات لصناع النصر!

نزار العبادي

صباح البطولات يا أبطال القوات المسلحة والأمن .. صباح العز والكرامة لكل أبناء أبين الغيارى الذين يقفون معكم في خندق واحد بمواجهة قاعدة الكفر والإرهاب ... طوبى لكم جميعاً وأنتم تسطرون أروع ملاحم الشجاعة والتضحية وتجعلون من أبين مقبرة للمرتزقة المجرمين، ولكل معتد أثيم.. فليتعلم العالم منكم درساً جديداً من دروس صناعة النصر في زمن النكوص العربي..!!

قلوبنا معكم، وأكفنا مرفوعة إلى السماء تدعو الله أن يحفظكم، ويؤازركم بجند من ملائكته الأطهار، ويعيدكم لأهليكم سالمين غانمين بإذنه وفضله جل جلاله. ويتغمد أرواح الشهداء بفسيح جناته، ويتولى ذويهم بعنايته ورحمته...

فليقرأ الجميع سورة الفاتحة على أرواح الشهداء..

لا تزعلوا

سامية الأغبري

ولا تزعلوا يا جرحى الثورة اليمنية، حال جرحى ثورة تونس كحالكم، اليوم خاطوا افواههم بعد ان تعبوا من الملاحقة والمطالبة بعلاجهم ،منذ شهر يعتصمون امام البرلمان بسبب اهمالهم وعدم تلقيهم العلاج والرعاية اللازمين! هكذا يجازى الثائر في بلد العرب!!!!

معارك حقيقية

زكريا الكمالي

التوجيه الذي أصدرته هيئة الأركان العامة إلى قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية وقيادة المحاور في محافظة ابين وكل الوحدات العسكرية والامنية المرابطة بضرورة التقيد بالمسؤوليات المنوطة بحسب القانون الدولي الانساني وقوانين السلوك ، يؤكد ان هناك معارك حقيقية ضد القاعدة ، وان الايام القادمة ستشهد احداثاً مختلفة .

نسأل الله السلامة لكل المدنيين في أبين .